



جامعة عين شمس

كلية البنات للآداب و العلوم والتربية

قسم اللغة العربية وآدابها

الفتية ابن مالك بين ابن هشام وإبراهيم بن قتيبة الجوزية؛ دراسة مقارنة

بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف

إعداد:

سارة محمد أنانج منصور أنانج
المعيدة بقسم اللغة العربية بكلية البنات - جامعة عين شمس

إشراف:

أ.م. د. أميرة أحمد يوسف
أستاذ النحو والصرف المساعد بقسم اللغة العربية بكلية البنات- جامعة عين شمس

معاونة:

د. عفاف محمد بسطاويسي
مدرس النحو والصرف بقسم اللغة العربية بكلية البنات - جامعة عين شمس

1435هـ - 2015م



جامعة عين شمس

كلية البنات للآداب و العلوم و التربية

قسم اللغة العربية و آدابها

ألفية ابن مالك بين ابن هشام وإبراهيم بن قتيب

الجوزية؛ دراسة مقارنة

بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف

اسم الطالبة: سارة محمد أنانج منصور أنانج.

الدرجة العلمية: الماجستير.

القسم التابع له: اللغة العربية.

الجامعة: جامعة عين شمس – كلية البنات للآداب و العلوم و التربية.

سنة التخرج: 2010م.

سنة التسجيل: 2012م.

سنة المنح: 2015م.



جامعة عين شمس

كلية البنات للآداب و العلوم والتربية

قسم اللغة العربية وآدابها

رسالة ماجستير

اسم الطالبة: سارة محمد أنانج منصور أنانج

عنوان الرسالة:

ألفية ابن مالك بينا بنهشامو إبراهيم بنقيّم الجوزية؛ دراسة موازنة، بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف

الدرجة: (ماجستير)

إشراف: أ.م. د. أميرة أحمد يوسف،

أستاذ النحو والصرف المساعد بقسم اللغة العربية بكلية البنات - جامعة عين شمس

د. عفاف محمد بسطاوي سي، مدرس النحو والصرف بقسم اللغة العربية بكلية البنات - جامعة عين شمس

لجنة المناقشة:

أ.د/ محمد رجب محمد الوزير

أستاذ العلوم اللغوية بكلية الألسن

تاريخ إجازة الرسالة

جامعة عين شمس

2015 / / م

أ.م.د/ أمل إبراهيم جمعة

ختم الإجازة

أستاذ النحو والصرف المساعد بقسم اللغة العربية

كلية البنات - جامعة عين شمس

موافقة مجلس الجامعة

2015 / / م

تاريخ تسجيل البحث: 13 / 6 / 2012 م

إهداء

إلى نبع الحنان ورمز العطاء ...

إلى من ضمت وتحملت من أجلي وإخوتي كثيرا ...

إلى أمي الحبيبة ...

أسأل الله أن يجزيها عني وإخوتي نعيم الجنان

إلى رفيق دربي، وهبة ربي ...

إلى من تفهم الكلمات عاجزة عن الوفاء بحقه ...

إلى زوجي الغالي ...

أسأل الله أن يجزيه عني خير الجزاء

إلى زهرات حياتي ...

أبناء أخي وأخواتي ...

أسأل الله أن يجعلهم ذرية طيبة وأن ينبتهم نباتا حسنا ...

الباحثة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله - تعالى- من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد؛

فإن معرفة لغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم، وورد بها حديث النبي - صلى الله عليه وسلم-، من أفضل ما يرغبه ويتعلق به طالب العلم؛ من أجل الإحاطة بقواعدها وقوانينها، وبخاصة في عصرنا هذا الذي ظهرت فيه التيارات الداعية إلى التحلل من قيود اللغة وقواعدها.

وإن من أجل العلوم علوم العربية؛ إذ إنها المرقاة إلى فهم كتاب الله - عز وجل-، ولا سيما علم النحو الذي به يسلم الكتاب والسنة من عادية اللحن والتحريف، وبه يستبين سبيل العلوم على تنوع مقاصدها وتفاوت ثمارها.

وقد قيّض الله لهذا العلم عالماً جليلاً، وجهبداً من جهابذة اللغة هو الإمام أبو عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله بن مالك الذي ترك تراثاً ضخماً، وثروة طائلة من المؤلفات النحوية التي أقبل عليها العلماء والدارسون فهماً واستيعاباً وشرحاً وتيسيراً حتى تكون قريبة التناول، دانية القطوف.

وقد حظي بعض هذه المؤلفات بعناية كبيرة، وتناولها كثير من العلماء بالشرح والدراسة والتعليق، وكانت الخلاصة (الألفية) أوفى هذه المؤلفات حظاً من عناية العلماء والمحققين؛ حيث تعددت شروحاتها وتنوّعت حتى بلغت مائة وتسعة وعشرين شرحاً ما بين مطبوع ومخطوط ومفقود^(١)، وقد وقع اختياري في هذه الدراسة على شرحين من شروح الألفية هما: شرح ابن هشام الأنصاري المسمى بـ"أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك"، وشرح إبراهيم بن قسيم الجوزية المسمى بـ"إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك"، وذلك للأسباب الآتية:

١- وجود علاقة قوية بين الشرحين؛ حيث تبين من المطالعة الأولية لهما وجود تشابه كبير بينهما بحيث لا يمكن أن نعزو هذا التشابه إلى مجرد الصدفة، وهو أمر لم يُشر إليه أحد من الباحثين الذين تناولوا الشرحين من قبلي، فأردت أن أكتشف عن جوانب التأثير والتأثر بين الشارحين، وإلى أي مدى كان تأثير أحدهما بالآخر.

(١) ينظر: شرح ألفية ابن مالك في النحو لابن غازي المكناسي؛ دراسة وتحقيق ص ١، ٥٩ - ١٠٥، إعداد الباحث: حسين عبد المنعم عبد المجيد، ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٦٦م.

- ٢- أن كليهما - ابن هشام وابن القيم- ينتميان إلى عصر واحد، بل إنهما عاشا في فترة واحدة من القرن الثامن، وهي الفترة من ٧٠٨هـ إلى ٧٦٧هـ.
- ٣- أن إجراء الموازنات بين الكتب والشروحات يثري المكتبة العربية ويفيد الباحث، ولاسيما إذا كانت الموازنة بين شرحين من شروح الألفية التي حوت جميع أبواب النحو والصرف.
- ٤- عدم تناول الموضوع بالدراسة.

- الدراسات السابقة:

يمكن تقسيم الدراسات السابقة إلى قسمين:

القسم الأول: الدراسات التي دارت حول شرح ابن هشام:

- قامت على كتاب "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك" عدّة دراسات؛ منها:
- ١- حواشٍ مخطوطة ومطبوعة، أشهرها حاشية الشيخ خالد الأزهري^(١) بعنوان "التصريح بمضمون التوضيح"، أو "شرح التصريح على التوضيح"^(٢)، وقد قامت عليها عدّة حواشٍ من أشهرها حاشية الشيخ ياسين العليمي^(٣).
 - ٢- تحقيقات للكتاب، منها: تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد بعنوان: "عدّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك"، ط/ المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، - وهي الطبعة التي اعتمدت عليها-، وتحقيق الدكتور يوسف الشيخ محمد البقاعي بعنوان: "ضياء السالك إلى أوضح المسالك"، دار الفكر.
 - ٣- كتاب بعنوان: "الضرورة والشذوذ في شواهد أوضح المسالك لابن هشام"، للدكتور: محمد حسن عثمان، دار الطباعة المحمدية، ١٩٩٤م.

(١) هو خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين، وكان يعرف بالوفاد: نحوي، من أهل مصر، ولد بجرجا - من الصعيد-، ونشأ وعاش في القاهرة، له (المقدمة الازهرية في علم العربية)، و(موصل الطلاب إلى قواعد الاعراب)، و(شرح الأجرومية)، و(التصريح بمضمون التوضيح) في شرح أوضح المسالك، وغيرها، توفي سنة (٩٠٥ هـ)، ينظر: الأعلام ٢/٢٩٧، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط ١٥٥، ومعجم المؤلفين ١/٦٦٨، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة، مؤسسة الرسالة.

(٢) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١/١٥٢، لمصطفى بن عبد الله المشهور بحاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٣ - ١٩٩٢.

(٣) هو ياسين بن زين الدين بن أبي بكر بن عليم الحمصي، الشهير بالعليمي: شيخ عصره في علوم العربية، ولد بجمص، ونشأ واشتهر وتوفي بمصر، له حواشٍ كثيرة، منها (حاشية على ألفية ابن مالك)، و(حاشية على التصريح شرح التوضيح) في النحو، و(حاشية على متن القطر وشرحه للفاكهي)، وغيرها، توفي سنة (١٠٦١هـ)، ينظر الأعلام: ٨/١٣٠، ومعجم المؤلفين ٨/١٤٨.

٤- رسالة ماجستير بعنوان: "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: تحليل ودراسة"، إعداد الباحث: صاحب جعفر أبو جناح، دار علوم، جامعة القاهرة، ١٩٨٦م.

٥- رسالة ماجستير بعنوان: "دراسة الشواهد القرآنية في كتاب أوضح المسالك لابن هشام"، إعداد الباحث: عبد العزيز عبد المحسن أبانمي، جامعة الإمام محمد بن سعود.

٦- رسالة ماجستير بعنوان: "اعتراضات ابن هشام على النحويين في كتابه أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمعا ودراسة"، إعداد الباحث: صفوت محمود علي إسماعيل، كلية اللغة العربية - بنين - أسيوط، جامعة الأزهر.

٧- رسالة ماجستير بعنوان: "المعترك النحوي بين ابن مالك والشرح الأربعة: ابن عقيل، ابن الناظم، المرادي، ابن هشام"، إعداد الباحث: سليمان بدر غنيمي العجواني، كلية اللغة العربية - بنين - شبين الكوم، جامعة الأزهر.

القسم الثاني: الدراسات التي دارت حول شرح ابن القيم:

قامت على كتاب إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك خمس رسائل علمية، ومع ذلك لم تشر أيُّ منها إلى وجود علاقة بين هذا الشرح وشرح ابن هشام، وهذه الرسائل هي:

١- "إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، للشيخ إبراهيم بن محمد بن قَيم الجوزية؛ دراسةً وتحقيقاً"، إعداد الباحث: محمد عوض محمد السهلي، دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد طُبعت هذه الرسالة بعمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، وهي الطبعة التي اعتمدت عليها.

٢- رسالة دكتوراه بعنوان: "اختيارات الإمام برهان الدين إبراهيم بن قَيم الجوزية - المتوفى سنة (٧٦٧هـ) - النحوية والتصريفية في كتابه: إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك؛ (جمعا وتحقيقا ودراسة)"، إعداد الباحثة: رضا عبد الرحيم، كلية البنات، أسيوط، جامعة الأزهر، ٢٠٠٨م.

٣- رسالة ماجستير بعنوان: "دراسة الشواهد الشعرية في كتاب إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك لابن القيم"، إعداد الباحث: أحمد عوض عبد الوهاب محمد، كلية اللغة العربية - بنين - القاهرة، جامعة الأزهر.

٤- "الخلاف بين البصريين والكوفيين في إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك وموقف ابن قَيم الجوزية منه"، إعداد الباحث: عبد القادر أحمد حج أحمد، جامعة الأزهر - بنين.

٥- "أوجه الاتفاق والاختلاف بين ابن القيم والسيوطي في شرح الألفية"، إعداد الباحث: نادي أنور توفيق حجاج، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر - بنين - القاهرة، ٢٠١١م.

وقد استفدت في بحثي من بعض هذه الدراسات وبالأخص ما كتبه محققا شرح ابن هشام وشرح ابن القيم في تحقيقهما للكتابين، كما استفدت أيضا في صياغة بعض أفكار البحث وهيكلته من الدراسات القائمة على الموازنة بين الشروح النحوية المختلفة، ومنها:

١- "موازنة بين شرحي المرادي والأشموني لألفية ابن مالك"، إعداد الباحث: عبد الرؤوف حامد أحمد، دكتوراه، كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - بنين، ١٩٩٢م، وفيها درس الباحث جوانب التأثير والتأثر بين المرادي^(١) - المتوفى في القرن الثامن-، والأشموني^(٢) المتوفى في القرن العاشر.

٢- "شرح جمل الجرجاني بين ابن الخشاب والخوارزمي؛ دراسة منهجية موازنة"، إعداد الباحث: السيد علي أحمد سليم، دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر - بنين.

٣- "شرح ألفية ابن مالك بين ابن طولون والفارسي؛ دراسة مقارنة"، إعداد الباحث: يحيى كمال حلمي السيد، دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر - بنين - القاهرة، ٢٠١٠م.

٤- "شرح المفصل بين ابن يعيش وأبي الفداء؛ دراسة تحليلية موازنة"، إعداد الباحثة: شيرين أحمد السيد عشماوي، ماجستير، كلية البنات - جامعة عين شمس، ٢٠١٢م.

(١) هو الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي، أبو محمد بدر الدين، المعروف بابن أم قاسم، المصري المولد المغربي المحتد النحوي اللغوي الفقيه المالكي البارع في فنون من العلم، أخذ النحو والعربية عن جماعة آخرهم أبو حيان، له من التصانيف: (شرح التسهيل)، و(شرح الألفية)، و(الجنى الداني في حروف المعاني)، و(شرح الشاطبية في القراءات)، وغيرها، توفي يوم عيد الفطر سنة (٧٤٩هـ). ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ١٣٨/٢ - ١٤٠، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند - ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ط٢، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٦٠/٦ - ١٦١، لعبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار بن كثير - دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ، وغاية النهاية في طبقات القراء ٢٠٧/١، لشمس الدين، أبي الخير محمد بن محمد بن علي بن الجزري، تحقيق برجستراسر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

(٢) هو علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني نسبة إلى (أشمون) بمصر، نحوي، فرضي، منطقي، ناظم، من فقهاء الشافعية، له من التصانيف: (شرح ألفية ابن مالك) في النحو، و (نظم المنهاج) في الفقه، و(شرحه)، و(نظم جمع الجوامع) توفي سنة (٩٠٠هـ)، وقيل (٩١٨هـ)، ينظر: الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة ٢٨٥/١، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي، ضبط: خليل المنصور، دار الكتب العلمية - بيروت ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، والأعلام ١٠/٥، ومعجم المؤلفين ٤٠٧/٢، ٤٩٦، ٥٢١.

خطة البحث:

ينتظم البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهارس على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على أسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

التمهيد: ويشتمل على التعريف بمفردات عنوان البحث، وذلك على ثلاثة أقسام: أولاً: ابن مالك وألفيته.

ثانياً: التعريف بابن هشام الأنصاري.

ثالثاً: التعريف بإبراهيم بن قيم الجوزية.

الفصل الأول: بعنوان: "موازنة بين الشارحين في المنهج"، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: موازنة في الشكل.

المبحث الثاني: موازنة في المضمون.

المبحث الثالث: ابن هشام وابن القيم تأثيراً وتأثراً.

الفصل الثاني: بعنوان "أصول النحو عند الشارحين"، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: السماع، ويشتمل على:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: القراءات القرآنية.

ثالثاً: الحديث الشريف.

رابعاً: كلام العرب؛ شعره ونثره.

المبحث الثاني: القياس.

المبحث الثالث: الإجماع واستصحاب الحال، ويشتمل على:

أولاً: الإجماع.

ثانياً: استصحاب الحال.

الفصل الثالث: بعنوان: "الخلاف النحوي عند الشارحين"، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: طريقة الشارحين في عرض الخلاف النحوي.

المبحث الثاني: مسائل الخلاف بين الشارحين؛ جمعاً ودراسة.

الخاتمة: وتضم أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

الفهارس الفنية: وتشتمل على:

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً: فهرس الأحاديث والآثار.

ثالثاً: فهرس الأشعار والأرجاز.

رابعاً: فهرس الأمثال وما جرى مجراها.

خامساً: فهرس الأعلام

سادساً: فهرس المصادر والمراجع

سابعاً: فهرس الموضوعات

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي المقارن، الذي يقوم على وصف القضايا أو الظواهر واستقرائها، ثم مقارنتها ببعضها، بالإضافة إلى بعض المناهج المساعدة كالمنهج الإحصائي، وقد اتبعت الخطوات التالية:

١- في الفصل الأول وازنت بين منهج الشارحين في كتابيهما، وقد قسمت هذه الموازنة إلى قسمين: موازنة خارجية، وموازنة داخلية، مبيّنة أوجه الاتفاق والاختلاف بين الشارحين مع الاستلال بالأمثلة للتوضيح، ثم ختمت الفصل بالكشف عن عملية التأثير والتأثر بين الشارحين.

٢- في الفصل الثاني وازنت بين الشارحين من حيث اعتمادهما على أصول النحو؛ فبيّنت منهجهما في الاستدلال بأنواع السماع المختلفة، وموقفهما من بعض القضايا الهامة؛ كقضية الاستشهاد بالقراءات القرآنية، والحديث الشريف، والشعر المجهول القائل، بالإضافة إلى موقفهما من مفهوم الضرورة الشعرية، كما بيّنت منهج الشارحين في الاستدلال بأنواع القياس ومدى اعتمادهما على العلة النحوية بأنواعها المختلفة، ثم ختمت الفصل ببيان موقف الشارحين من الاستدلال بالإجماع واستصحاب الحال.

٣- عند دراستي للخلاف النحوي عند الشارحين؛ تحدّثت في المبحث الأول عن طريقة الشارحين في عرض مسائل الخلاف، ثم جمعت في المبحث الثاني مسائل الخلاف بين ابن هشام وابن القيم، وقد بلغت إحدى وعشرين مسألة، ودرستها دراسة تفصيلية اتبعت فيها الخطوات الآتية:

أولاً: قمت بترتيب المسائل وفق ورودها في الألفية.

ثانياً: ذكرت نصّ كلام ابن هشام وابن القيم في المسألة.

ثالثاً: عرضت أقوال النحاة وآراءهم في المسألة، مع بسط الأدلة التي استدلت بها كل فريق، والاعتراضات التي ردّها بها أنصار المذهب المخالف.

رابعاً: قمت بترجيح أحد الآراء بناء على ما توفّر لديّ من أدلة.

وأخيراً ختمت البحث بخاتمة اشتملت على نتائج البحث،

وبعد؛ فيعلم الله أني قد بذلت جهدي في إعداد هذا البحث؛ فإنّك قد وفّقت فيه فمن الله، وإن تكن الأخرى فمن نفسي ومن الشيطان، وحسبي ما وردنا عن رسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم- أن من اجتهد فأصاب فله أجران، ومن اجتهد فأخطأ فله أجر؛ سائلة الله - عز وجل- أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله حجة لي لا عليّ؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه، سبحان ربك رب العزة عمّا يصفون، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

التمهيد